المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية
Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences

نظرية تشومسكي اللغوية: حقيقتها وصلتها بالنحو العربي

صلاح عبدالله بوجليع
قسم اللغة العربية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأحساء، السعودية

Chomsky’s Linguistic Theory: Its Reality and Its Connection to Arabic Grammar

Salah Abdullah Boujlaea
Department of Arabic Language, College of Sharia and Islamic Studies, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Al Ahsa, Saudi Arabia

LINK
الرابط
https://doi.org/10.37575/h/lng/231655

NO. OF WORDS عدد الكلمات	NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
7790	8	2024	25	1

الملخص

تعد نظرية تشومسكي من أهم النظريات اللغوية، رغب مؤسسها في وضع هذه النظرية لتكون صالحة لكل اللغات، إيمانا منه بعالمية اللغة، ولقد ذاع صيت هذه النّظرية بعد ترجمتها، وانتشار أفكار صاحبها بين أبناء اللغة العربية، فما حقيقة هذه النظرية؟ وما صلتها بالنّحو العربي؟ أجاب البحث عن هذين السؤالين من خلال مبحثين: تحدث الأول عن مفهوم النظرية وأصلها وتطورها، ومصطلحاتها، وأهميتها، وعيوبها، وأسسها، والفرق بينها وبين المنهج الوصفي. وتحدث الثاني عن صلة هذه النظرية بالنحو العربي. وخلص البحث إلى أن نظرية النحو التحويلي نظرية غير متكاملة لا نستطيع أن نطبقها تطبيقاً كاملاً في درسنا النّحويّ، وأن الدعوة إلى رفض المناهج اللغوية الحديثة دعوة غير صحيحة، وأن الادعاء بأنّ المنهج التحويلي أفضل من التقليدي أو العكس ادعاء غير صحيح، بل إنّ لكل منهما مزايا خاصة به؛ ففي حين أنّ القواعد التحويلية قواعد علمية فإنّ القواعد التقليدية قواعد تعليمية، وأنّ النّحو العربي لا يمكن وصفه بالنّحو التّحويلي، أو الوصفي، بل هو مزيج منهما؛ لأنّ اللغة العربية لها خصائصها التي لا تكون في غيرها من اللغات.

Abstract

Chomsky’s theory is one of the most important linguistic theories. Its founder wanted to adapt this theory to make it valid for all languages, since he believed in the universality of language. As such, this theory became famous after its translation and the spread of its author’s ideas among the people of the Arabic language. The prevalence of this theory has led to two important questions. What does this theory entail? How is this theory connected to Arabic grammar? This research answered these two questions through two sections. The first talked about the theory’s origin, development, terminology, importance, and defects, and the theory foundations, and the difference between this theory and the descriptive approach. The second discussed the relationship between this theory and Arabic grammar. The research concluded that the theory of transformative grammar is incomplete, that the call to reject modern linguistic approaches is incorrect, and that the claim that the transformative approach is better than the traditional one or vice versa is wrong, since each has its own advantages. Transformation grammar refers to scientific grammar and traditional grammar refers to educational grammar. Arabic grammar cannot be described as solely transformative or solely descriptive; rather, it is a combination of both, as it comprises characteristics unique to the Arabic language.

KEYWORDS
الكلمات المفتاحية
grammar differences, grammatical doctrines, grammatical structure, linguistic heritage, structural school, transformational
البنى النحوية، التحويليون، التراث اللغوي، الخلاف النحوي، المدرسة البنيوية، المذاهب النحوية

CITATION
الإحالة
Boujlaea, S.A. (2024). Nazariat tshumiski allughawiatu: Haqiqat wasilatuha bialnahw alearabii ‘Chomsky’s linguistic theory: Its reality and its connection to Arabic grammar’. *Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences*, **25**(1), 28–35. DOI: 10.37575/h/lng/231655 [in Arabic]

بوجليع، صلاح عبدالله. (2024). نظرية تشومسكي اللغوية: حقيقتها وصلتها بالنحو العربي. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية*، **25**(1)، 35–28.

1. المقدمة

تعد نظرية تشومسكي من أهم النظريات اللغوية، وقد ظهرت هذه النّظرية لدى الغرب، وجاءت شواهدها من نحو اللغة الإنجليزية لا اللغة العربية، هذه اللغة الأجنبية الغربية التي تنتمي إلى مجموعة اللغات الهندوأوربية، أما اللغة العربية فتنتمي إلى مجموعة اللغات السامية، وقد رغب مؤسسها في وضع هذه النظرية لتكون صالحة لكل اللغات، إيمانا منه بعالمية اللغة، ولقد ذاع صيت هذه النّظرية بعد ترجمتها، وانتشار أفكار صاحبها بين أبناء العربية، فما حقيقة هذه النظرية؟ وما صلتها بالنّحو العربي؟

هذا البحث أجاب عن هذين السؤالين بالتفصيل من خلال مبحثين: الأول "حقيقة نظرية تشومسكي"، وفيه ثمانية مطالب: مؤسس النظرية، مفهوم النظرية وأصلها وتطورها، مصطلحات النظرية، أسس النظرية ومبادئها، طرائق التحليل عند تشومسكي، الفرق بين المنهج التحويلي وبين المنهج الوصفي، أهمية النظرية التحويلية في الدراسة النحوية، وعيوب النظرية التحويلية التوليدية. والثاني "صلة نظرية تشومسكي بالنحو العربي"، وفيه خمسة مطالب: تأثر تشومسكي بالدرس العربي، قواعد تحويلية في النّحو العربي، أسباب ظهور القواعد التحويلية في النّحو العربي، نتائج وجود قواعد تحويلية في النّحو العربي، تطبيق قواعد النّظرية التّحويلية في تحليل تراكيب اللغة العربية.

2. حقيقة نظرية تشومسكي

2.1. مؤسس النظرية:

مؤسس النّظرية هو أفرام نعوم تشومسكي، ولد في فيلادلفيا في 7 ديسمبر 1928، وكان أبوه عالماً باللغة العبرية، وقد أفاد تشومسكي من ذلك في نشأته اللغوية، خاصة أنّ أباه كان يشجعه على الإفادة من تلك البيئة اللغوية، وتلقّى على يديه بعض مبادئ (علم اللغة التاريخي)، وقد شارك أباه في تصحيح تجارب الطباعة لأحد مؤلفات أبيه عن (النحو العبري) وهو في سن العاشرة.

وقد اتصل تشومسكي وهو في الثامنة عشرة من عمره بأستاذه (هاريس) الذي اقترح عليه الاشتغال بنحو اللغة العبرية، وحين أراد تشومسكي تحليل اللغة في ضوء مناهج النظر في (علم اللغة البنيوي) أدرك أنّ هذا التحليل سيأتي حاملاً الكثير من القصور ونقاط الضعف، لذلك لم يجد أفضل من النّحو التوليدي الذي يساعد في وضع نظام من القواعد يصلح للتطبيق على الجمل في اللغات كلها.

واستمر يعمل عامين، وهو يعيش في عزلة تامة حتى حصل على الماجستير عام 1951، وفي سنة 1955 حصل على الدكتوراه عن النحو التحويلي وأهدافه وافتراضاته ومنهجه. وعُيّن سنة 1955 مدرسًا في معهد ماتشوستس للتكنولوجيا، وظل يترقى في حياته العلمية حتى وصل إلى كرسي

المؤلف المراسل: صلاح عبدالله بوجليع
Corresponding Author: Salah Abdullah Boujlaea
00966505913382, sabogleaa@imamu.edu.sa

الأستاذية، وفي عام 1957 نشر كتابه الأول (التراكيب النحوية) الذي أحدث ثورة في الدراسة العلمية للغة، وأصبح تشومسكي حامل لواء علم اللغة الأمريكي الثائر على (بلومفيد). ولقد ثبتت مكانته باعتباره منظراً على مستوى عالمي منذ عام 1962 خلال التقرير الذي قدمه إلى المؤتمر الدولي التاسع لعلماء اللغة في كمبردج.

نخلص من هذا إلى أنّ تشومسكي أحدث ثورة في تاريخ الدراسات اللغوية، ويجب على كل باحث أن يحدد فكره اللّغوي في ضوء آراء تشومسكي ونظريته النحوية[1].

2.2. مفهوم النظرية وأصلها وتطورها:

هي عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر، أو هي تحويل جملة إلى أخرى، والجملة المحول عنها هي ما يعرف بالجملة الأصل -البنية العميقة- والقواعد التي تتحكم في تحويل الأصل هي القواعد التحويلية، وهي قواعد تحذف بعض عناصر البنية العميقة أو تنقلها من موقع إلى موقع آخر، أو تحويلها إلى عناصر مختلفة، أو تضيف إليها عناصر معنى الجملة الأساس إلى البنية السطحية الملموسة التي تجسد بناء الجملة وصيغتها النهائية[2].

وتتخذ المدرسة التحويلية من منهج ديكارت العقلاني أساساً لها في فهم الظاهرة اللغوية، ويعتمد ديكارت في دليل إثباته وجود النفس، أو وجود الذات على مقولته المشهورة: (أنا أفكر إذن فأنا كائن) والتي عرفت اصطلاحاً بـ (كوجيتو ديكارت) حيث استند استناداً كليا إلى العقل في إثبات وجود النفس، واتخذ منه معياراً لتحليل جميع الظواهر بعد إثبات الذات المفكرة المتميزة عن الجسمانية والمكانية والزمانية، ومؤدى هذا المبدأ عند ديكارت أنّ تفكير المرء كاف لإثبات وجوده من حيث هو كائن مفكر دون حاجة إلى شهادة آخر من الخارج.

وأخذ التحويليون هذا المبدأ واستخدموه في تحليل الظاهرة اللغوية بعد أن أضافوا إليه أشياء أخرى ليتلاءم مع نظريتهم اللغوية.

وكانت هذه النظرية ثورة على البنيوية في دراسة اللغة، وتمتاز هذه النظرية من بين النظريات اللغوية المعاصرة بأنها تطورت في مدة قصيرة تطوراً سمح لها بتعديل رؤى مؤسسها عدة مرات استناداً إلى الدراسات التي أسهمت في هذا التعديل، وبدلاً من أن ينطوي تشومسكي مؤسس هذه النظرية على نفسه، فقد تقبل الدراسات الناقدة لهذه النظرية، وعمل على إسقاط بعض المبادئ التي كان قد تبناها، عند وضع نظريته، وزاد عليها مبادئ وآراء لم تكن فيها من قبل.

ولقد مرت هذه النظرية بمراحل ثلاث:

- تبدأ المرحلة الأولى في الخمسينيات، وتمتد إلى منتصف الستينيات، وقد سعت النظرية التوليدية في هذه المرحلة إلى أن تجعل من اللسانيات علماً، ويبدو أنّها اتخذت من الفيزياء مثالاً يحتذى، ويمثل هذه الفترة كتاب تشومسكي (البنية المنطقية للنظرية اللسانية) صدر عام 1956.
- وتبدأ المرحلة الثانية من سنة 1965 إلى سنة 1970، وفيها تعرضت النظرية التوليدية إلى قضية لا تخلو معالجتها من حدة: وهي قضية الدلالة، أيجب على عالم اللغة وهو يدرس نحواً من الأنحاء أن يتعرض لمعنى الكلمات والجمل؟ وفي حالة الإيجاب كيف يكون ذلك؟
- وتمتد المرحلة الثالثة حتى وقتنا هذا، والنحو التوليدي في هذه الفترة غايته النحو الشمولي أو الكلي.

2.3. مصطلحات النّظرية:

أهم المصطلحات التي ترد عند الحديث عن هذه النظرية هي[3]:

- الجملة النحوية وغير النحوية: الجملة النحوية عند تشومسكي تطلق على الاستعمال اللغوي المقبول لدى الناطقين باللغة وتسمّى الأخرى الجملة غير النحوية.
- الكفاية: عرف تشومسكي الكفاية بأنها القدرة على بناء أنموذج لغوي ذهني بين المرسل والمستقبل سداه الصوت، ولحمته الدلالة، وعلى أسه تتمثل القواعد اللغوية. تتضمن الكفاية اللغوية مهارات ذهنية متعددة من أهمها: التصور، ثم التنظيم الذي يجعل كلامنا منظماً، ثم التتابع الذي يجعل المهارات الذهنية قادرة على البقاء والاستمرار، ثم الاستدعاء الذي يجعل اللغة مطواعاً للحضور في المواقف الحياتية، ثم الاختيار الذي يجعلنا قادرين على انتقاء التعبير المناسب لكل موقف، ثم التقويم الذي يجعلنا نحكم على سلامة لغتنا أو خطئها.
- الأداء: وهو ذلك الوصف الذي يجعل اللغة واقعاً حيا في المنطوق والمسموع بحيث يتحد الأداء الصوتي مع المضمون الدلالي، وبذلك يكون الأداء هو الصورة الواعية التي تمثل الصورة المعقولة من اللغة.
- التوليد: وهو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل، وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية وأهم وصف للجملة التوليدية أنها الجملة التي تؤدي معنى مفيداً، مع كونها أقل عدد ممكن من الكلمات، ومع كونها أيضاً خالية من كل ضروب التحويل وحتى أوضح ذلك أقول: إن جملة (جاء زيد) جملة توليدية، وأما الجملة (زيد جاء) فليست توليدية، فكونها أقل عدد من الكلمات، لم يجعلها توليدية؛ لأن فيها تقديماً وتأخيراً، وهما من وجوه التحويل.
- التحويل: وهو أنّ أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل فإذا أخذنا جملة: (قرأ الطلاب الدرس في المدرسة) وأجرينا عليها تحويلات انتهينا إلى جمل كثيرة، وذلك كما هو مبين فيما هو آت:
(قُرِئ الدرس في المدرسة - بالبناء إلى المجهول -).
(قُرِئ في المدرسة - بالبناء إلى المجهول والحذف -).
(قرأ الطلاب الدرس - بالحذف -).
(في المدرسة قرأ الطلاب الدرس - بالتقديم -).
وقد تتحول الجملة الخبرية إلى استفهامية، وتنفتح أمام الجملة الخبرية هذه أنماط الاستفهام كلها من استفهام تصديقي إلى جميع أسئلة التصور التي تشمل الزمان والمكان والهيئة والسبب. ويصبح التحويل باباً مفتوحاً على مصراعيه للنفي والتأكيد والبناء للمجهول والعطف، والزيادة، والحذف والتقديم والتأخير وغير ذلك من الموضوعات التي سنتكلم عنها في قوانين التحويل عند تشومسكي.
- اللغة والكلام: وقد فرق تشومسكي بينهما على أساس أنّ اللغة قدرة متكونة لدى الفرد، والكلام مجموعة من الأصوات اللغوية التي ينطقها الفرد بالفعل.
- البنية العميقة والبنية السطحية: فالبنية العميقة تتصل بالمعنى أو التأويل الدلالي للجمل والعبارات، والبنية السطحية تشير إلى العبارات أو الجمل المنطوقة أو المكتوبة، وتؤخذ الثانية من الأولى عن طريق عدة عمليات نحوية تسمى بالتحويل.

2.4. أسس النظرية ومبادئها:

من أهم أسس النظرية ومبادئها ما يلي[4]:

- التفريق بين الكفاية والأداء.
- التميز بين البنية العميقة والبنية السطحية.
- اعتبار الجملة الوحدة اللغوية الأساسية.
- القواعد التحويلية ينجم عند اتباعها جمل أصولية لا غير، كما تحدد كل الجمل المحتملة في اللغة، وعليه فهذه القواعد قادرة على خلق الجمل الصحيحة فليست هي قواعد تقليدية، لأنّ القواعد التقليدية معيارية بمعنى أنها تفترض الصواب والخطأ بالنسبة للكلام الفعلي كما هو في المدرسة الوصفية.
- الإدراك اللغوي والقدرة اللغوية صفات إنسانية تكمن في النوع البشري وليست مكتسبة، ويشابه تشومسكي هنا بعض اللغويين العرب أمثال ابن جني والجرجاني والعسكري في رؤيتهم للغة على أنها هبة من الله للإنسان.

ومن الممكن تصنيف القواعد التحويلية إلى نوعين:

- قواعد اختيارية: مثل تحويل المبني للمعلوم إلى المبني المجهول.
- قواعد إجبارية: مثل وضع الحركات على نهاية الكلمات المعربة في اللغة العربية.

(1) باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، ص19، وليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص11، وياقوت، منهج البحث اللغوي، ص123.
(2) تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ص37، وتشومسكي، اللغة والمسؤولية، ص185، والوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص113، والفهري، اللسانيات واللغة العربية الكتاب الأول، ص63، ومووروكارلنغ، فهم اللغة: نحو علم لغة لما بعد مرحلة شومسكي، ص32.
(3) تشومسكي، البنى النحوية، ص188، وتشومسكي، جو انب من نظرية النحو، ص28، وتشومسكي، المعرفة اللغوية، ص73، والوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص223، والخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص28.
(4) تشومسكي، اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير، ص31، والوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص115، 145، وميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص7.

ويمكن تقسيم القواعد التحويلية إلى أربعة مستويات:

- يتعلق بالتركيب الأساسي أو قوانين التركيب الباطني وهي قوانين تجريدية ذات صبغة تحويلية، والقواعد التي تحدد التراكيب الأساسية هنا تسمى (قوانين أساسية).
- يتعلق بالمفردات اللغوية التي يمكن أن تحل محل عناصر التركيب الأساسي، في هذا المستوى يتم تحليل المفردات ووضعها وإعطاؤها خصائصها من التذكير والتأنيث وما إلى ذلك، والقوانين المستعملة هنا تسمى: (قوانين مفرداتية).
- يتعلق بطرق تحويل التراكيب الأساسية أو الباطنية (العميقة) إلى تراكيب ظاهرية (سطحية)، والقوانين التي تنظم قواعد التحويل تسمى (قوانين تحويلية).
- يتعلق بإعطاء التراكيب الظاهرية شكلها النهائي الصرفي أو الكتابي، والقوانين المتعلقة بهذا المستوى تسمى (قوانين مورفيمية صوتي). ومن المؤكد أنّ المعنى يمثل محوراً مهما وركيزة أساسية في النظرية، وذلك لأنّ هناك شعوراً عاما بأنّ الدلالة هي ذلك الجانب العميق أو المهم من اللغة، وأنّ دراسة هذا الجانب الدلالي له صلة بفهم الدلالة العميقة للغة، وإدراكها هو الذي يضفي على الدراسة اللغوية هذا الطابع المنير والمميز.

2.5. طرائق التحليل عند تشومسكي:

تنقسم طرائق التحليل اللّغوي عند تشومسكي إلى ثلاث مراحل(5):

- مرحلة القواعد النحوية المحدودة: وهي تقوم على مبدأ اختيار العناصر طوليا بحيث يؤدي كل عنصر إلى اختيار العنصر الآخر وهكذا، وقد وضح تشومسكي تلك المرحلة بالمثال الآتي:
(The man comes- The men come) فيلاحظ أنّ التأثير بين المفردات بدأ من اليسار إلى اليمين في اللغة الإنجليزية -في العربية عكس ذلك - ففي المثال السابق نجد أنّ كلمة (The man) (الرجل) قد جاء معها حرف (s) في الفعل (comes) وهو ما يسمى بضمير المفرد عندهم في الوقت الذي يختفي هذا الضمير عند تركيب نفس الفعل في الجملة مع الجمع (The men) (الرجال) فالعنصر الأول هو الذي يترتب عليه اختيار باقي العناصر من حيث الإفراد أو الجمع، والتأنيث والتذكير.
- مرحلة قواعد تركيب أركان الجملة: وهي تقوم على التحليل الشجري لمكونات التركيب مع تحديد الكلمات التي تتكون منها الجملة مثال ذلك (The man hit The ball) فهذا التركيب مكون مركب اسمي (The man) + مركب فعلي (hit) + مركب اسمي (The ball) وهو نفس ما يحدث في العربية عندما نقول: الولد يأكل التفاحة، هذا التركيب مكون مركب اسمي (الولد) + مركب فعلي (يأكل) + مركب اسمي (التفاحة).
- مرحلة النحو التحويلي: وهي تتكون من مجموعة القواعد التحويلية بالإضافة إلى مجموعة من القواعد النّحوية لتركيب أركان لجملة وذلك على النحو التالي:

    - أولاً: مجموعة القواعد النحوية، وهي:

        أ. الجملة مركب اسمي + مركب فعلي.
        ب. المركب الفعلي (فعل + مركب اسم).
        ج. المركب الاسمي (مركب اسمي مفرد أو مركب اسمي جمع).
        د. مركب اسمي مفرد (أداة تعريف + اسم).
        ه. مركب اسمي جمع (أداة تعريف + اسم + علامة الجمع).
        و. أداة تعريف (ال).
        ز. الاسم (رجل، نكرة، باب، كتاب).
        ح. الفعل (فعل مساعد + فعل).
        ط. الفعل (ضرب، أخذ، حصل، أكل).
        ي. الفعل المساعد AUX Tense (+m) (+have +en) (+bel + ing).
        ك. زمن الفعل (مضارع، ماضٍ).
        ل. صيغ الفعل.

    - ثانياً: القواعد التحويلية، وهي التي يرى أصحاب المنهج التحويلي الغربي أنها تقوم بتغيير تركيب إلى آخر مع دراسة العلاقات القائمة بين الجمل، وتنحصر هذه القواعد في:

        أ. الحذف.
        ب. التعويض.
        ج. التوسع.
        د. الاختصار.
        ه. الزيادة.
        و. إعادة الترتيب.

ولقد كان تشومسكي وتلاميذه مقتنعين بأنّ معنى الجمل يجب أن يخضع لنفس الخطوات التحويلية التي رضخ لها التحليل النّحوي، وأنّ الدلالة ينبغي أن تدخل في هذا التحليل كعنصر يتكامل مع التحليل النحوي للغات الإنسانية فالجملة: (اشتعلت النار في المنزل) صحيحة نحواً ومعنى، والجملة (اشتعل الثلج في المنزل) صحيحة نحواً لا معنى؛ لأنّ المكون الدلالي للفعل (اشتعل) لا يتركب مع المكون الدلالي للفاعل (الثلج).

2.6. الفرق بين المنهج التحويلي وبين المنهج الوصفي:

يتمثل الفرق بين المنهج التحويلي وبين المنهج الوصفي فيما يأتي(6):

- ترى النّظرية التوليدية التحويلية اللغة نظاماً تحكمه قواعد تجريدية كامنة في العقل، وتمكن الإنسان من فهم جمل لم يسبق له الاستماع إليها، وتعليم اللغة طبقاً لهذا المفهوم يتضمن تمثل القواعد، أما علم اللغة الوصفي فيرى اللغة مجموعة من العادات تتألف من عناصر منفصلة متوازية، وتعلم اللغة طبقاً لهذه النظرية يقوم على المحاكاة والحفظ والتدريب الآلي. والفرق الأساسي بين النظرتين كامن في أنّ النّحو التحويلي يرى أنّ تخزين عدد كبير من الجمل في عقل الدارس لا يعني تعلم اللغة، فهذا الأمر أبعد مدى من أن يكون (عادة) تتكون عن طريق (أنماط) على أساس (القياس).
- التحليل اللغوي في المدارس الوصفية يقوم على تحليل مدونة، أي مجموعة نصوص مختارة من التراث المكتوب أو مأخوذة من اللغة المنطوقة، وهذا يكشف النظام اللغوي أو البنية اللغوية؛ لأنه لا يميز مثلاً بين النمط المنظم الذي تحكمه القواعد والاستخدام العارض نتيجة ظروف الأداء، وهذا المنهج لا يمكن من تمييز التركيب الصحيح نحويا عن التركيب غير الصحيح نحويا.
- يركز علم اللغة الوصفي على العبارات الملفوظة أي: بمصطلح التحويليين على البنية السطحية وانطلاقاً من هذا الوصف فإنّ التدريبات اللغوية القائمة على هذا المنهج ستكون تدريبات على مستوى البنية السطحية، وكثيراً ما تكون البنية السطحية حاملة لدلالتين مختلفين، وهنا يقدم النحو التحويلي فكرة مراعاة البنية العميقة ويفسر عن طريقها ما تحمله أنماط في أبنية السطح من غموض دلالي بسبب التركيب(7).
- المدارس الوصفية والبنيوية كانت تركز على الجوانب الشكلية ولم تكن تهتم بالمعنى، ولهذا نالت الدراسة الدلالية أقل قدر من الاهتمام، ولم تكن العلاقة بين التركيب والدلالة موضوع بحث جاد. وكانت جهود تشومسكي المبكرة (1957) في هذا النسق أيضاً، ولكن النظرية التحويلية أخذت شيئاً فشيئاً تدخل الدلالة في اعتبارها وتجعلها مكوناً مهما في تحليل التركيب.

2.7. أهمية النظرية التحويلية في الدراسة النحوية:

أكد الباحثون أهمية الاتجاه التحويلي في الدّرس اللغوي بعامة، يقول الدكتور الخولي: "إنّ من أبرز أهداف أي تحليل لغوي شامل أن يميز بين جمل اللغة - موضوع التحليل- الصحيحة نحويا والجمل غير الصحيحة نحويا، ثم يكشف عن حقيقة تركيب الجمل الصحيحة"(8)، وهو ما حققته هذه النظرية.

ويقول ليونز: "إنّ النحو التحويلي هو أفضل نظرية ظهرت حتى الآن لوصف تركيب اللغة الإنسانية وتفسيرها بطريقة منهجية"(9).

وتكمن أهمية هذا المنهج في أنّ الإنسان عند تشومسكي ليس هذه الآلة، إنه لا يختلف عن الحيوان بقدرته على التفكير والذكاء فحسب، ولكنه يفترق

(5) تشومسكي، البنى النحوية، ص37-39، والفهري، اللسانيات واللغة العربية الكتاب الأول، ص63، والوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص130، وليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص103، والراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص139، والسيد، دراسات في اللسانيات العربية، 77/2.
(6) تشومسكي، اللغة والعقل، ص25-26، وموور وكارلنغ، فهم اللغة: نحو علم لغة لما بعد مرحلة شومسكي، ص32، وحجازي، البحث اللغوي، ص139.
(7) تشومسكي، اللغة والعقل، ص39-40.
(8) الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص26.
(9) ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص32.

عنه بقدرته على اللغة، ولا شك عنده في أن اللغة هي أهم الجوانب الحيوية في النشاط الإنساني وأن هناك أصولاً عميقة في التركيب الإنساني تجعله يتميز بهذه القدرة(10).

كما تستطيع القواعد التحويلية أن تفسر كيف يقدر المرء أن يحكم أن جملتين أو أكثر مترادفتان في معناهما، رغم أن تراكيبهما الظاهرة متباينة(11).

وتقدم هذه القواعد التحويلية تفسيراً مقنعاً لقدرة المرء على إنتاج عدد لا نهائي من الجمل الجديدة مع فهمه لهذه الجمل.

والأهم من ذلك أن المنهج التحويلي يعد طريقة جديدة للنظر إلى بعض الأفكار التقليدية للغة ودراستها بمنظور جديد كما أنه يستخدم منهجاً ثابتاً في الوصف والتحليل.

ولذلك يطالب بعض العلماء بإدخال القوانين التحويلية في المرحلة الجامعية والثانوية على نطاق ضيق وبجرعات محدودة، وليس هذا يعني إحلال القوانين التحويلية محل القواعد التقليدية؛ لأن القواعد التحويلية ليست بديلاً عن القواعد التقليدية، وانما هي مكملة لها، وكما يجب أن نعرف أنّ القواعد التحويلية لأية لغة ربما في ذلك اللغة العربية لا تعني تغيير اللغة، فاللغة هي لا تتغير سواء أوضعنا لها قواعد تحويلية أم رسمنا لها قواعد تقليدية، إنّ ما يتغير هو وصف اللغة، وليست اللغة ذاتها(12).

2.8. عيوب النظرية التحويلية التوليدية:

يمكن تلخيص عيوب هذه النظرية فيما يلي(13):

- الاعتماد على الحدس: إذ إنّ الحدس في هذه النظرية هو الوسيلة المهمة في معرفة تحويل التركيب من البنية العميقة إلى البنية السطحية، ولكن الحدس لا يخضع في الغالب لقواعد محددة، كما أنّ بعض العلماء يرون أنّ الحدس شيء غير علمي، ولا يخضع للملاحظة المباشرة، بالإضافة إلى أنّه متغير وغير جدير بالثقة.
- الاعتماد على الاستبطان: لقد عاب العالم اللغوي (سامبسون) على هذه النظرية استخدامها للاستبطان باعتباره دليلاً في التنظير العلمي.
- الاختلاف حول الباطن والظاهر: فمن الصعوبة معرفة أي التراكيب أصيل وأيها مشتق، وأيهما يمثل الاتجاه الباطني؟ وأيهما يمثل الاتجاه السطحي.
- صعوبة تطبيق المستويات الأربعة للقواعد التحويلية: فمن الصعب إذا أراد المتكلم صياغة جملة أن يبدأ في تطبيق القوانين الأساسية ثم القوانين المفرداتية، ثم يطبق القوانين المورفيمية الصوتية، وهذا بالطبع يستغرق وقتاً طويلاً إذا طبقه مع كل جملة، وقد لا تتكون لديه جملة إطلاقاً، وإذا ألزمناه بتطبيق هذه المستويات صارت القواعد التحويلية معيارية.
- عدم وجود قواعد تحويلية للغة: لأنّ هذه القواعد هي في أساسها فرضية قائمة على الحدس والتخمين.

3. صلة نظرية تشومسكي بالنّحو العربي

3.1. تأثر تشومسكي بالدّرس العربي:

حصل تشومسكي على درجة الماجستير في اللغة العبرية، ومن المعروف أنَّ نحاة العبرية الذين عاشوا في كنف المسلمين في الأندلس مثل: سعيديا الفيومي، ومروان بن جناح قد أقاموا درسهم النَّحويّ للّغة العبرية على طريقة العرب، ومنهم من درس العربية، فهل اطلع تشومسكي على النّحو العربي ودرسه؟ يؤكّد تشومسكي ذلك فيقول: "قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات العامة، وما زلتُ أذكر دراستي الآجرومية منذ عدة سنوات خلت، أظنّ أكثر من ثلاثين عاماً، وقد كنت أدرس هذا مع الأستاذ فرانز روزنتال. وكنت وقتذاك طالباً في المرحلة الجامعية، أدرس في جامعة بنسلفانيا، وكنت مهتما بالتراث النّحويّ العربيّ والعبريّ"(14).

3.2. قواعد تحويلية في النّحو العربي:

لقد ظهرت في النّحو العربي ودراسته ظواهر وقواعد تتشابه مع النّظرية التحويلية الحديثة، ولا يعني ذلك وجود التشابه الكامل في المفهوم، وانما هو تشابه على سبيل العموم لا التفصيل؛ إذ لكل نحوٍ خصائصُه وأهدافُه، فالحذف مثلاً له أسبابٌ وشروط وطرق في النّحو العربيّ لا توجد في النّحو التّحويليّ، وكذا بقية القواعد، أضف إلى أنّ المقصود من هذه القواعد في النّحو التّحويليّ هو تطبيقها على كل الألسن الطبيعية، بخلاف النّحو العربيّ فإنّه يقتصر على العربية وحدها، لذا فعندما نقول بوجود قواعد النّحو التّحويليّ في النّحو العربي فإنّما نريد قواعدَه بشكلها العام لا التفصيلي، وربما كان القصد من هذه المقابلة بيان أمرين(15):

- بيان أسبقية الدّرس النّحويّ في استعمال هذه القواعد في تحليل اللغة.
- بيان عالمية قواعد النّحو العربي بناءً على أنّ هذه القواعد استعملتها النظرية التحويلية لإيجاد نحو عالميّ.

وأرى أنّ هذين المقصدين ضعيفان؛ فأمّا الأول فلاختلاف المفهوم التفصيلي لهذه القواعد في النّحوين فلا مقارنة بينهما، وأما الثاني فلاختلاف المقصد من إيجاد هذه القواعد فالنّحو العربي خاص يقتصر على العربية، في حين أنّ النّحو التّحويليّ كليٌّ يبحث عن النظريات الكلية التي تمس كلّ الألسن الطبيعية.

ومن أهم القواعد التحويلية المتشابهة في الشكل العام في النّحوين ما يلي:

- قضية الأصلية والفرعية: شغل نحاة العربية منذ مرحلة النشأة بالبحث في هذه القضية، فقرروا أنّ النكرة أصل والمعرفة فرع، وأنّ المفرد أصل للجمع، وأنّ المذكر أصل للمؤنث، وأنّ التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها وهكذا(16). وكان الوصفيون يرون في ذلك بحثاً لا يعتمد على مبدأ علمي سليم، غير أنّ النّظرية التحويليّة رأت أنّ قضية الأصلية والفرعية قضية أساسية في فهم (البنية العميقة) وتحولها إلى (بنية السطح) وفي العربية مثلاً لا نستطيع أنّ ننظر إلى الفعل (قال) إلى أنّ أصله (قال) وأنّ الفعل (باع) أصله (باع) مع وجود (يقول) و(يبيع)، بل علينا أن نعرف أصل الألف فيهما، وليس من العلم أن يقف الدّرس الوصفيّ المحض عند حد وصف الظاهرة كما هي دون أن يجد تفسيراً لها، ومن هذا التّفسير البحث عن الأصل.
- قضية العامل: لم يكثر حديث عن قضية من قضايا النّحو العربي كما كثر عن قضية العامل. والأغلب أن يتجه رأي الوصفيين خاصة إلى رفض فكرة العامل من أساسها؛ لما تصدر عنه من تصور عقلي، والتحويليون يقررون أنّ النّحو ينبغي أن يربط (البنية العميقة) (ببنية السطح) والبنية العميقة تمثل العملية العقلية، أو الناحية الإدراكية في اللغة، ودراسة هذه البنية تقتضي فهم العلاقات لا باعتبارها وظائف على المستوى التركيبي، ولكن باعتبارها علاقات للتأثر والتأثير في التصورات العميقة، والحقُّ أنّ قضية العامل -في أساسها- صحيحة في التّحليل اللغوي، وقد عادت الآن في المنهج التحويلي على صورة لا تبتعد كثيراً عن الصورة التي جاءت في النّحو العربي(17).
- قواعد الحذف: وهي ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية؛ حيث يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة أو التي يمكن فهمها من السياق. وقد التفت النحاة القدماء إلى ظاهرة الحذف، ووضعوا لها قواعد مبنية على إدراك الاستعمال العربي، وليس على مجرد التقرير المتعسف، يقول سيبويه: "واعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل، ولكنك تضمر بعد ما أضمرت فيه العرب من الحروف المواضع وتظهر ما أظهروا، وتجري هذه الأشياء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام ومما هو في الكلام على ما أجروا، فليس كل حرف يحذف منه شيء ويثبت فيه نحو: يك ويكن. ولم أبل وأبال، ولم يحملهم ذاك على أن يفعلوه بمثله ولا يحملهم إذ كانوا يثبتون فيقولون في (مُر): (أُومُر) أن يقولوا في (خُذ): (أُوخُذ)، وفي (كُل): (أُوكُل)، فقف على هذه الأشياء حيث وقفوا ثم قس بعدُ"(18).
- قواعد الزيادة: يشير التحويليون إلى أنَّ هناك تركيبات نظمية تدخل فيها كلمات لا تدل على معنى في العمق، وإنما تفيد وظيفة تركيبية، وقد تعد لوناً من ألوان الزخارف. وقد عرض نحاة العربية لظاهرة (الزيادة) في الجملة،

(10) الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص21.
(11) الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص26.
(12) الخولي، دراسات لغوية، ص68.
(13) الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص31، والوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص127، وجاد الكريم، الدرس النحوي في القرن العشرين، ص248.
(14) مقدمة د. حلمي خليل لكتاب نظرية تشومسكي، ص13، وزوين، منهج البحث اللغوي، ص44، وياقوت، البحث اللغوي، ص140.
(15) الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص221، والراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص143، وجاد الكريم، الدرس النحوي في القرن العشرين، ص250.
(16) ينظر في نظرية الأصل والفرع: الملخ، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي.
(17) ينظر في نظرية العامل: قباوة، مشكلة العامل النحوي.
(18) سيبويه، الكتاب، 134/1.

وأشاروا إلى أنّ ما يزاد في الكلام لا يضيف معنى، وخروج بعضه من الكلام كدخوله فيه، وإنما هو زيادة قد تضيف فائدة تركيبية كالتوكيد، أو قوة الربط، أو الفرق، أو غير ذلك، وهكذا كان حديثهم عن الواو المقحمة، وعن حروف الجر الزائدة، وعن ضمير الفصل، وعن زيادة (كان) أو (إن) أو (أن) أو (ما)، وقد تكفي هنا إشارة من نصّ لسيبويه ليبرز إدراكهم هذا القانون، يقول سيبويه في الباء الزائدة: "هذا باب ما تجريه على الموضع لا على الاسم الذي قبله. وذلك قولك: ليس زيد بجبان ولا بخيلاً، وما زيد بأخيك ولا صاحبك، الوجه فيه الجر، لأنك تريد أن تشرك بين الخبرين، وليس ينقض إجراؤه عليه المعنى، فأن يكون آخره على أوله أولى؛ ليكون حالهما في الباء سواء، كحالهما في غير الباء مع قربه منه.. لأن الباء دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يخل بالمعنى ولم يحتج إليها ولكان نصباً، ألا تراهم يقولون: حسبك هذا، و: بحسبك هذا، فلا يتغير المعنى"[19]. وهكذا في كل المواضع التي عرض فيها للزيادة تجده يلح على أنّ الزائد لا يدل على معنى كأنّه يشير إلى البنية العميقة في الكلام.

- التقديم والتأخير: وهو من الخصائص الكلية المهمة في اللغات الإنسانية، وذلك أنّ لكل لغة ترتيبها الخاص، ولكن المهم هو أن نعرف الترتيب في البنية العميقة أولاً ثم نبحث عن القوانين التي تحكم تحول هذا الترتيب إلى أنماط مختلفة في الكلام الفعلي على السطح، ومن الملاحظ أنّ كل عناصر الجملة معرضة لتغيير مكانها، وإن كان ذلك أكثر ما يكون في ما يسميه العرب (فضلة) كالمفاعيل والحال والظروف غير ذلك. والحقّ أنّ العرب القدماء قد عنوا بهذه الظاهرة عناية بالغة، فبحثوا قضية (التقديم والتأخير) وتأثيرها على تركيب الجملة من حيث الإكمال أو الإلغاء، ومن حيث التغير الدلالي. ويرى النحاة العرب أنّ اللفظ تبع للمعنى في النظم، وأنّ الكلم تترتب في النطق بسبب ترتب معانيها في النفس، وأنّها لو خلت من معانيها حتى تتجرد أصواتاً وأصداء لما وقع في ضمير ولا هجس في خاطر أنّه يجب فيها ترتيب ونظم، وأن يجعل لها أمكنة ومنازل، وأنّه يجب النطق بهذه قبل النطق بتلك[20].
- الاتساع: وهي ظاهرة نتجت عن وضوح المعنى، والرغبة في استجلاء المعنى وتوضيحه، وفيها يظهر اهتمام النّحاة بالقواعد التحويلية، يرى بعض العلماء أنّ الاتساع هو: المرونة، أو التركيب ومراعاة مقتضيات السياق في التركيب والعلاقات النّحوية؛ وذلك لأنّ الشيء قد يكون له أصل ثم اتسع فيه أي: يكون ذلك بخروجه عن هذا الأصل: ومما لا شك فيه أنّ المعوّل عليه هنا هو المعنى؛ لأنّ الاتساع يأتي على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب للمعنى[21]. ومعنى ذلك أنّ النحاة يشترطون لوقوع الاتساع أن يكون المخاطب فاهماً للمعنى، ولا يفهم المخاطب ذلك إلا إذا كان هذا التجوز من العرف اللغوي أي من سليقة المتكلم والمستمع معاً وكفاية كل منهما اللغوية، وهذا هو الجانب الإبداعي في اللغة. ولقد أولى النحاة عناية لدراسة هذه الظاهرة وعلى سبيل المثال ما صنعه ابن السراج الذي عقد له باباً في الأصول وفيه يقول: اعلم أنّ الاتساع ضرب من الحذف، إلا أنّ الفرق بينهما أنك لا تقيم المتوسع فيه مقام المحذوف وتعربه بإعرابه، وفي الحذف تحذف العامل فيه وتدع ما عمل فيه على حاله في الإعراب، والاتساع العامل فيه بحاله، وإنما تقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف أو الظرف مقام الاسم[22].

3.3. أسباب ظهور القواعد التحويلية في النّحو العربي:

هناك مجموعة من السمات التي ترتبط بطبيعة اللغة العربية، والتي من شأنها أن تكون من أسباب ظهور القواعد التحويلية في الدرس العربي، وهي:

أ. تعدد مفردات اللغة: فمفردات اللغة لم تكن واحدة في جميع أجزاء الجزيرة العربية، فكل جماعة تستعمل كلمة لمعنى من المعاني، في حين تستعمل الثانية كلمة أخرى للمعنى نفسه كمادة (وثب)، فالحميريون يقولون للرجل (ثب) أي اجلس، في حين أنّ (نزار) تستعملها بمعنى (الطّمر)، وأمثلة ذلك كثيرة في ثنايا اللغة العربية، كما أن هناك كلمات لها طبيعة خاصة مثل الكلمات المبنية التي لا يبين فيها الإعراب، حيث تساعد على فتح باب الاجتهاد والتوهم والحدس والتخمين؛ لعدم ظهور الحركة الإعرابية عليه.

ب. بداية اللغة كانت منطوقة لا مكتوبة: فاللغة العربية لم تكن مدونة، أو على الأقل لم يكن هناك من النصوص المدونة ما يمكّن اللغويين من إعطاء أحكام قاطعة يبنون عليها قواعدهم، مثل هذا الأمر كان من شأنه أن يفتح باب الاجتهاد وإعمال الرأي في قبول النص أو رفضه، وتلك أمور مبنية على التوهم، والتحويل مبناه على ذلك.

ج. النصوص المدونة تحمل الخلاف: النّصوص التي وصلت إلى اللغويين كانت مدونة بأسلوب يحتمل الخلاف؛ لأنها مدونة بحروف غير معجمة، مما يتسبب في الخطأ، والتشابه، والغلط، والتوهم، وخاصة عند النهوض بتسجيل اللغة العربية في عصورٍ متأخرة، ومن ثم يلجأ النحاة إلى التأويل والتحويل عند تعاملهم مع البنية السطحية لهذه الكلمات.

د. التعدد اللهجي داخل اللغة: تعددت اللهجات تبعاً لتعدد القبائل، وكان طبيعيا أن يجد العلماء ما من شأنه أن يدعوهم إلى إعمال فكرهم، واللجوء إلى التأويل والتوهم والتحويل وغير ذلك. وعندما أقبل اللغويون على جمع اللغة لم يفرقوا بين هذه اللهجات أو مستويات اللغة، وتابعهم في ذلك النحاة إبان تقعيدهم للنّحو العربي، وقد تمكن الدكتور الجندي من إثبات وجود أربع وستين لهجة استخدمها القرآن الكريم من لهجات العرب[23]، وغيره يؤكد أنّه لا بد عند التعامل مع لغة العرب أن يوضع في الحسبان هذا التعدد اللهجي الذي لا يمكن رفضه، وهذا من شأنه أن يقدم عدداً كبيراً وصحيحاً من التراكيب السطحية -كما عند التحويليين- ويكون التركيب العميق وحيداً أو محدداً.

هـ. غياب المقام الذي قيل فيه الكلام: إبان عملية تدوين النصوص غاب عن اللغويين المقامُ الذي قيل فيه الكلام، وموقف المتكلم والمستمع وهيئتهما وحركتهما.. فلما كان بعض المنطوق يعارض القواعد النّحوية لجأ النحاة إلى التوفيق بين التراكيب وقواعدهم النحوية، فالتأويل والتقدير والحذف نتيجة واضحة من نتائج العنصر الاجتماعي في اللغة، وسلخ اللغة من الموقف الذي تقوم به الحركة والإشارة والنظرة، والانفعال والهدوء، وتغير الوجه، والنبر والتنغيم وتضافر القرائن وغير ذلك من ملابسات الحديث اللغوي مما لا يقوم به الكلام نفسه في الفهم والإفهام، وقد اعتمد النحاة على التأويل والتقدير في محاولة لإكمال النص ذهنيا بعد فقدان العنصر الاجتماعي الذي لا يفصل الحدث اللغوي عن موقفه[24]. ولا أحد يستطيع أن ينكر قيمة التنغيم في تفسير مراد النصوص وتراكيبها على نحو معين، وقد فطن ابن جني لهذه الظاهرة وجعلها أساساً لكثير من الحذف وخاصة عندما يحدث حذف للصفة في قولهم (سير عليه ليل). وقد ذكر السيوطي: أن اليزيدي سأل الكسائي بحضرة الرشيد، قال: انظر في هذا الشعر عيب؟ وأنشد:

مَا رَأَيْنَا خَرَبًا نَقْـ (م) قَرَ عَنْهُ الْبَيْضَ صَقْرُ
لاَ يَكُونُ الْعِيرُ مُهْرًا لاَ يَكُونُ الْمُهْرُ مُهْرُ

فكان جواب الكسائي أنّ الشاعر قد أخطأ، وكان عليه أن ينصب (مهر) الثانية بـ(كان) وهذا العيب يسمى إقواء، فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض؟ وقال: الشعر صواب، وانما ابتدأ فقال: المهر مهر(25). وربما لو عرف الكسائي المقام الذي قيل فيه الكلام وشاهد النبر والتنغيم وغير ذلك من ملابسات الموقف لما وقع في مثل هذا الخطأ وذلك الوهم. وعليه فإنّ المقام والتنغيم والإشارة من وسائل التحويل في الجمل العربية، وقد اهتم به النّحاة العرب في الوقت الذي لم ينل العناية المطلوبة لدى التحويليين الجدد الذين ركزوا اهتمامهم على البنية السطحية الشكلية للجملة وربطها بالبنية العميقة لها، وهو ما أولاه النحاة العرب اهتماماً بالغاً.

و. عناية العرب والنحاة بالمعنى: يؤدي المعنى دوراً بارزاً في حياة لغة العرب، قال ابن جني: إنّ العرب كانت كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالخطب تارة أخرى، والأسجاع التي تلزمها وتتكلف استمرارها، فإنّ المعاني أقوى عندها وأكرم عليها، وأفخم قدراً في نفوسها[26]. ولقد اهتم النحاة أيضاً بالمعنى؛ لأنّ النّحو هو صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصح وما يفسد في التأليف ليعرف الصحيح من الفاسد[27]، ولقد كان المعنى ولا يزال محور الدراسات اللغوية، وهدف اللغويين ومقصدهم. ولقد ربط النحاة العرب بين التركيب وما يعن له من تحويل، وبين البنية السطحية وتغيراتها، ربطوا بين كل ذلك وبين المعنى، ومن ذلك ما يروى أنّ الكندي قال للمبرد: إني لأجد العرب يقولون: (عبدالله قائم)، ثم يقولون: (إنّ عبدالله قائم) ثم يقولون: (إن عبدالله لقائم)؛ فالألفاظ متكررة والمعنى واحد، فقال المبرد: بل معاني مختلفة لاختلاف الألفاظ.. فقولهم: (عبدالله قائم) إخبار عن قيامه، وقولهم: (إنّ عبدالله قائم) جواب عن سؤال سائل، وقولهم: (إنّ عبدالله لقائم) جواب عن إنكار منكر قيامه"[28]. فالمعنى من الأمور التي كان لها أثرها في الدراسات العربية بعامة وفي النظرية التحويلية بخاصة[29].

(19) سيبويه، الكتاب، 1/32-33.
(20) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص45.
(21) ابن يعيش، شرح المفصل، 5/81.
(22) ابن السراج، الأصول في النحو، 2/205.
(23) الجندي، اللهجات العربية في التراث.
(24) عبداللطيف، الضرورة الشعرية، ص14.
(25) انظر: السيوطي، الأشباه والنظائر، 3/316.
(26) ابن جني، الخصائص، 1/237.
(27) السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، ص31.
(28) ابن الأثير، المثل السائر، 2/35.
(29) الفهري، اللسانيات واللغة العربية الكتاب الأول، ص68، وجاد الكريم، الدرس النحوي في القرن العشرين، ص266.

3.4. نتائج وجود قواعد تحويلية في النّحو العربي:

لقد أدت القواعد التحويلية الموجودة دوراً مهما في تحليل اللغة العربية، ومن أهم ما نتج عن استخدامها ما يلي:

- الحمل على المعنى (الحمل على التوهم): وهو أن يعطى حكم الشيء ما أشبه في معناه، أو في لفظه، أو فيهما(30)، والحمل على المعنى من الظواهر المشهورة في الدرس النّحوي، ومحورها المعنى، لذا سميت بهذا الاسم، يطلق عليها هذا الاسم مع القرآن الكريم، وفي غيره تسمى (الحمل على التوهم). والتوهم: تفسير تخيلي يضطر النحاة إليه، وذلك عن طريق الاستعانة بالمعنى، في محاولة التوفيق وتحقيق الانسجام بين ما قد يظن من خطأ في إعراب ألفاظ بعض التراكيب العربية الفصيحة التي لا ريب في صحتها وبين القواعد النحوية، ومحاولة تفسيرها على هذا النظم. والعلاقة العضوية بين الحمل على المعنى وبعض التراكيب نابعة من الدور الذي يقوم به المعنى للتوفيق بين النصوص (التراكيب) والقواعد، وهو بلا شك من نتائج التحويل الذي يصيب البنية العميقة أو يعتريها حتى الوصول إلى البنية السطحية. وعليه فقد اهتم النحاة العرب بالمعنى للتركيب السطحي والباطني العميق، وكان لهم بمنزلة الرابط العضوي الذي يربط بين التركيبين السطحي والعميق، فقد ينظر الإنسان فيجد تركيباً لا تألفه القواعد التركيبية على الرغم من صحته -بل فصاحته- فيحمله على المعنى بحثاً عن البنية العميقة.
- الحمل على الموضع (الحمل على المحل): وهو يرتبط بالقواعد التحويلية ارتباطاً وثيقاً، فالحمل على الموضع وسابقه الحمل على المعنى (التوهم)، كلاهما مبني على توهم المحمول عليه، كما أنّ الحمل على التوهم نظير الحمل على الموضع، وكلاهما من مظاهر الحمل على المعنى(31). فالحمل على الموضع تنقيب عن البنية العميقة للتركيب السطحي الذي يواجه النحاة العرب، وذلك لتبرير ما حدث في البنية السطحية من تحويل وغير ذلك.
- الإعراب التقديري: وهو ما يقابل اللّفظي، وحين لا يظهر الإعراب على آخر المعرب يقدر إما للتعذر كما في المقصور، وإما للاستثقال كما في المنقوص، والتقدير يهدف إلى أن تنسجم القاعدة مع نفسها ومع المسموع عن العرب، وهو لون من التصور قريب إلى التوهم وهو ما يشبه الحدس والتخمين الذي اعتمد عليه التحويليون الجدد.
- القول بالأصل والفرع: من النتائج المهمة لاستخدام النحاة القواعد التحويلية -دون أن يصرحوا بذلك- هي الاعتماد على نظرية الأصل والفرع، وذلك للتمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية للكلام العربي. وقد أدار النحاة هذه النظرية على الحدس والتخمين والتوهم، وهو ما يتناسب تماماً مع تصرف التحويليين حيال التراكيب النحوية، ومنه قول ابن جني: "لا ينكر أن يكون في كلامهم أصول ملفوظ بها -عميقة- إلا أنها مع ذلك مقدرة، هذا واسع في كلامهم كثير، ألا ترى أنهم قد أجمعوا على أن أصل (قام) (قوم) وهم مع ذلك لم يقولوا قط (قوم).. فلا ينكر أن يكون هنا أصول مقدرة غير ملفوظ بها(32). وكثيراً ما نجد قول النحاة العرب: أصله كذا، قياسه كذا، أو هو على تقدير كذا، فكل ذلك ما هو إلا رجوع إلى الأصل أو البنية الأساسية وهو ما يبحث فيه النحاة التحويليون التوليديون الغربيون الجدد وأتباعهم في مشارق الأرض ومغاربها.
- اللجوء إلى التأويل: من نتائج استخدام القواعد التحويلية في النّحو العربي لجوء النّحاة العرب إلى التأويل، للربط بين البنية العميقة والبنية السطحية للتركيب اللغوي. والتأويل اصطلاحاً هو صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفية لتقدير وتدبر، أو هو محاولة إرجاع النصوص التي لم تتوفر فيها شروط الصحة نحويا إلى مواقف تتسم بالسلامة النحوية. وهذا يعني أنّ النحاة قد أوّلوا الكلام وحرفوه عن ظاهره السطحي، وقالوا ببنيته العميقة كي يوافق قوانين النحو وأحكامه، وقد أكد سيبويه ذلك بقوله: "وليس شيء مما يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً"(33).
- تعدد التوجيه الإعرابي: لقد ظهر تعدد التوجيه الإعرابي في الدّرس النّحوي العربي نتيجة لاستخدام القواعد التحويلية؛ وذلك لأنّ هذا التعدد يعتمد في كثير من الأحيان على الحدس والتخمين، والقول بالحذف، والتقديم والتأخير والزيادة، والتوسع، والاعتراض، وذلك لحرصهم الشديد على الربط بين البنية العميقة والبنية السطحية للجمل والتراكيب.

3.5. تطبيق قواعد النّظرية التّحويلية في تحليل تراكيب اللغة العربية:

نظرية النّحو التحويلي نظرية غير متكاملة لا نستطيع أن نطبقها تطبيقا كاملا في درسنا النحويّ بكل ما يحتويه من معطيات أو معلومات نحوية، ولا نستطيع أن نتخذها خطا واضحاً ندرس على أساسه الأبواب النحوية التقليدية لطلابنا، ولكنها تحمل في بعض أجزائها ما هو صالح للدرس والتأمل، وتطبيق قواعد النظرية التحويلية في تحليل تراكيب اللغة العربية تطبيقاً كاملاً تقف أمامه عقبتان:

الأولى: خاصة بحركات الإعراب والبناء؛ لأنّ كل هذه الحركات لا مكان لها في النّحو التحويليّ بمرحلتيه التركيب الأساسي والتركيب السطحي، وقد يرد على ذلك بأنّ قوانين المفردات تزودنا بالمعلومات اللازمة عن حالة الاسم من حيث البناء أو الإعراب، وهذا الرد مرفوض؛ لأنّ المفردات -عندما تزودنا بتلك المعلومات- لا بد لها هي الأخرى من قوانين حتى تتعرف بواسطتها على ما هو معرب وما هو مبني، وعلى حالات الإعراب الأربع وعلى حالات البناء الأربع، فكأننا رجعنا مرة أخرى إلى البداية حيث توهمنا أننا وصلنا للنهاية؛ ذلك أنّ الإعراب في المفردات ليس صفة لازمة، أي ليس من ماهياتها بخلاف التذكير والتأنيث أو الإفراد والتثنية والجمع إلى آخر الملامح التي تعنى بها قوانين المفردات.

والثانية: خاصة بالجملة الفعلية؛ إذ إنّ الفرضيات التحويلية لتشومسكي تبدأ بالعبارة الاسمية وهذا ملائم جدا للفرنسية والإنجليزية، أما العربية فهناك الجملة الفعلية التي تبدأ بفعل، ولا نجد لها محلا في القواعد التحويلية.

ولا يعني عدم إمكانية تطبيق القواعد التحويلية بأكملها عدم تطبيق بعضها؛ لذا نجد أنّ بعض الباحثين العرب ممن عُنوا بدراسة اللسانيات الحديثة قام بتطبيق بعض قواعد النظرية التحويلية في دراسة النّحو العربي(34)، وقد استفاد بعض الباحثين العرب من هذه القواعد بإيجاد نظريات تساعد في تحليل التركيب اللغويّ العربي، كنظرية البناء الموازي للفاسي الفهري، وهي نظرية في بناء الكلمة والجملة(35)، ونظرية الملكة المعجمية لمن يتكلم بالعربية للفهري أيضاً(36).

ونحا بعض الباحثين منحى آخر في تطبيق القواعد التحويلية، وذلك باستعمال القواعد التحويلية الموجودة في الدّرس النّحوي العربي بخصائصها اللغوية العربية لتحليل تراكيب العربية(37)، ورأى أنّ هذا المنحى هو الأنفع والأجدى للغة العربية تعلماً وتعليماً، ثم إنّ تحليل اللغة العربية بقواعد تحويلية مستقاة من واقع اللغة العربية مهم لتطوير النظرية التحويلية العالمية نفسها؛ لأنّها تنطلق من الدراسات الخاصة لإيجاد نحو كلّي؛ لذا "دعا تشومسكي إلى البحث والاستقصاء في اللغات الخاصة، وذلك من أجل إغناء مفهوم النّحو العالمي في النّظرية اللّسانية"(38).

4. الخاتمة

تتمثل أهم النتائج فيما يأتي:

- دراسة المناهج الحديثة لها الفضل في معرفة وتحديد المنهج النحوي العربي.
- نظرية النحو التحويلي نظرية غير متكاملة بمعنى أننا لا نستطيع أن نطبقها تطبيقاً كاملاً في درسنا النّحويّ بكل ما يحتويه من معطيات أو معلومات نحوية، ولا نستطيع أن نتخذها خطا واضحاً ندرس على أساسه الأبواب النّحوية التقليدية لطلابنا.
- النّحو العربي لا يمكن وصفه بالنّحو التّحويلي، أو بالنّحو الوصفي، بل هو مزيج منهما؛ لأنّ اللغة العربية لها خصائصها التي لا تكون في لغات أخرى.
- الادعاء بأنّ المنهج التحويلي أفضل من التقليدي أو العكس ادعاء غير صحيح، بل إنّ القواعد التحويلية لها مزايا ليست متوفرة لدى القواعد التقليدية، وكذلك القواعد التقليدية لها مزايا ليست متوفرة لدى القواعد التحويلية؛ ففي حين أنّ القواعد التحويلية هي قواعد (علمية أساساً) فإنّ

(30) ابن هشام، مغني اللبيب، 674/2.
(31) السيوطي، همع الهوامع، 141/2.
(32) ابن جني، المنصف، 348/1.
(33) سيبويه، الكتاب، 32/1.
(34) الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص221، وزكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص5، والخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص153.
(35) النظرية في كتابه: البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة والجملة.
(36) النظرية في كتابه: المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، ص16.
(37) عبداللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي.
(38) الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص227.

القواعد التقليدية هي قواعد (تعليمية أساساً) لذلك فإنّ لكل منها دوره الخاص به.

- الدعوة إلى رفض المناهج اللغوية الحديثة دعوة غير صحيحة، بل هي دعوة ضارة بالعربية نفسها ومن الضروري أن نستفيد مما يطوره الناس، وأن نشارك نحن في هذا التطوير.
- إيجاد قواعد تحويلية مستقاة من الواقع اللغوي العربي أنفع وأجدى في تحليل اللغة العربية من تحليلها بطريقة نظرية النحو التحويلي.
- التفكير اللغوي عند العلماء العرب كان منظماً ويسير على منهج، كل ما نحتاجه هو دراسة هذا التفكير لنخرج بأفكار إبداعية لتحليل تراكيب اللغة العربية.

نبذة عن المؤلف

صلاح بن عبدالله بوجليع

قسم اللغة العربية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأحساء، السعودية، 00966505913382، sabogleaa@imamu.edu.sa

د. بوجليع، سعودي، أستاذ النحو والصرف المشارك ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، وعضو المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نشر له واحد وعشرون كتابا في التخصص ما بين تأليف وتحقيق وبحوث علمية محكمة، بالإضافة إلى اثني عشر شرحا لعدد من أهم المتون النحوية والصرفية والبلاغية (متاحة على قناتي في اليوتيوب)، حاصل على دكتوراه مهنية في مجال التنمية البشرية (معتمدة من بوسطن للتدريب المهني، أمريكا)، وعلى ماجستير مهني في إدارة الأعمال، ماجستير مهني في الدعم النفسي (معتمد من نيوكاسل، بريطانيا).

المراجع

ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين. تحقيق: طبانة، بدوي، والحوفي، أحمد. (د.ت). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. القاهرة: نهضة مصر.

ابن السراج، أبو بكر. تحقيق: الفتلي، عبدالحسين. (1985). *الأصول في النحو*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. تحقيق: النجار، محمد علي. (1952). *الخصائص*. الطبعة الثانية. بيروت: دار الهدى.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. تحقيق: مصطفى، إبراهيم، وأمين، عبدالله. (1960). *المنصف*. القاهرة: مطبعة البابي الحلبي.

ابن هشام، جمال الدين. تحقيق: المبارك، مازن، وحمد الله، محمد علي. (1998). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. بيروت: دار الفكر.

ابن يعيش، موفق الدين. (د.ت). *شرح المفصل*. بيروت: عالم الكتب.

باقر، مرتضى جواد. (2002). *مقدمة في نظرية القواعد التوليدية*. عمّان: دار الشروق.

تشومسكي، أفرام ناعوم. ترجمة: حسن، عدنان. (2009). *آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل*. سوريا: دار الحوار.

تشومسكي، أفرام ناعوم. ترجمة: الهنساوي، حسام. (1996). *اللغة والمسؤولية*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

تشومسكي، أفرام ناعوم. ترجمة: الرحالي، محمد. (2013). *اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير*. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

تشومسكي، أفرام ناعوم. ترجمة: العلكاوي، بيداء علي. (1996). *اللغة والعقل*. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

تشومسكي، أفرام ناعوم. ترجمة: باقر، مرتضى جواد. (1985). *جوانب من نظرية النحو*. الموصل: مديرية مطبعة جامعة الموصل.

تشومسكي، أفرام ناعوم. ترجمة: عزيز، يوئيل يوسف. (1987). *البنى النحوية*. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

تشومسكي، أفرام ناعوم. ترجمة: فتيح، محمد. (1992). *المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها*. القاهرة: دار الفكر العربي.

جاد الكريم، عبدالله أحمد. (2004). *الدرس النحوي في القرن العشرين*. القاهرة: مكتبة الآداب.

الجرجاني، عبدالقاهر. علق عليه: شاكر، أبو فهر محمود. (1990). *دلائل الإعجاز*. الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الجندي، أحمد علم الدين. (1983). *اللهجات العربية في التراث*. القاهرة: الدار العربية للكتاب.

حجازي، محمود. (د.ت). *البحث اللغوي*. القاهرة: مكتبة غريب.

الخولي، محمد علي. (1982). *دراسات لغوية*. الرياض: دار العلوم.

الخولي، محمد علي. (1994). *قواعد تحويلية للغة العربية*. الرياض: دار المريخ.

الراجحي، عبده. (1986). *النحو العربي والدرس الحديث*. بيروت: دار النهضة العربية.

زكريا، ميشال.(1986). *الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) و(النظرية الألسنية)*. الطبعة الثانية، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

زوين، علي. (1986). *منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

سيبويه، أبو بشر عمرو. تحقيق: هارون، عبد السلام. (1988). *الكتاب*. الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيد، عبدالحميد. (2004). *دراسات في اللسانيات العربية*. عمَّان: دار الحامد.

السيوطي، جلال الدين. تحقيق: مكرم، عبدالعال. (1986). *الأشباه والنظائر في النحو*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السيوطي، جلال الدين. تحقيق: فجال، محمود. (1989). *الاقتراح في أصول النحو وجدله*. جدة: مطبعة الثغر.

السيوطي، جلال الدين. تحقيق: مكرم، عبدالعال. (1979). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. الكويت: دار البحوث العلمية.

عبداللطيف، محمد حماسة. (1979). *الضرورة الشعرية*. القاهرة: مكتبة دار العلوم.

عبداللطيف، محمد حماسة. (1990). *من الأنماط التحويلية في النحو العربي*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الفهري، عبدالقادر الفاسي. (1986). *البناء الموازي*. المغرب: دار توبقال للنشر.

الفهري، عبدالقادر الفاسي. (1999). *المعجم العربي*. الطبعة الثانية، المغرب: دار توبقال للنشر.

الفهري، عبدالقادر الفاسي. (2000). *اللسانيات واللغة العربية*. الطبعة الرابعة، المغرب: دار توبقال للنشر.

قباوة، فخر الدين. (2003). *مشكلة العامل النحوي*. دمشق: دار الفكر.

ليونز، جون. ترجمة: خليل، حلمي. (1995). *نظرية تشومسكي اللغوية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الملخ،حسن خميس. (2001). *نظرية الأصل والفرع في النحو العربي*. عمَّان: دار الشروق.

موور، تيرينس، وكارلنغ، كريستين. ترجمة: الحجاج، حامد حسين، الواسطي، سلمان داود. (1998). *فهم اللغة: نحو علم لغة لما بعد مرحلة شومسكي*. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

الوعر، مازن. (1988). *قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث*. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة.

الوعر، مازن. (1992). *نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية*. الطبعة الثانية، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة.

ياقوت، محمود سليمان. (2003). *منهج البحث اللغوي*. الإسكندرية: دار المعرفة الحديثة.

Abdullatif, M.H. (1979). *Aldarurah Alshieriah* 'Poetic Necessity'. Cairo: Dar Al-Uloom Bookstore. [in Arabic]

Abdullatif, M.H. (1990). *Min Al'anmat Altahwiliah Fi Alnahw Alearabi* 'Of the Transformational Patterns in Arabic Grammar'. Cairo: Al-Khanji Bookstore. [in Arabic]

Al-Fihri, A.Q.A. (1986). *Albina' Almuazi* 'Parallel Construction'. Morocco: Toubkal Publishing House. [in Arabic]

Al-Fihri, A.Q.A. (1999). *Almuejam Alearabi* 'The Arabic Dictionary'. 2nd Edition, Morocco: Toubkal Publishing House. [in Arabic]

Al-Fihri, A.Q.A. (2000). *Allisaniaat Wallughah Alearabiah* 'Linguistics and the Arabic Language'. 4th Edition, Morocco: Toubkal Publishing House. [in Arabic]

Aljundi, A.A. (1983). *Allahajat Alearabiat Fi Altarath* 'Arabic Dialects in Heritage'. n/a, Cairo: Arab Book House. [in Arabic]

Al-Jurjani, A.Q. (1990). *Dalayil Al'iiejazi* 'Evidence of Miracle'. 2nd Edition, Cairo: Al-Khanji Bookstore. [in Arabic]

Al-Khouli, M.A. (1982). *Dirasat Lughawiah* 'Linguistic Studies'. Riyadh: Dar Al-Uloom. [in Arabic]

Al-Khouli, M.A. (1994). *Qawaeid Tahwiliah Lilughah Alearabiah* 'Transformational Rules for the Arabic Language'. Riyadh: Al-Marrikh. [in Arabic]

Al-Malakh, H.K. (2001). *Nazariat Al'asl Walfare Fi Alnahw Alearabi* 'The Theory of Origin and Branch in Arabic Grammar'. Amman: Dar Al Shorouk. [in Arabic]

Al-Rajhi, A. (1986). *Alnahw Alearabi Waldars Alhadith* 'Arabic Grammar and the Modern Lesson'. Beirut: Dar Al Nahda Al Arabiya. [in Arabic]

Al-Sayed, A.H. (2004). *Dirasat Fi Allisaniaat Alearabiah* 'Studies in Arabic Linguistics'. Amman: Dar Al-Hamed. [in Arabic]

Al-Suyuti, J.A. (1979). *Hamee Alhawamie Fi Sharh Jame Aljawamie* 'Hama' in Explaining the Plural of Comprehensives'. Kuwait: Scientific Research House. [in Arabic]

Al-Suyuti, J.A. (1986). *Al'ashbah Walnazayir Fi Alnahuw* 'Similarities and Counterparts in Grammar'. Beirut: Al-Resalah Foundation. [in Arabic]

Al-Suyuti, J.A. (1989). *Aliaqtirah Fi 'Usul Alnahw Wajadalih* 'The Proposal in the Origins of Grammar and its Controversy'. Jeddah: Al-Thaghr Press. [in Arabic]

Al-Waer, M. (1988). *Nahw Nazariah Lisaniah Earabiah Hadithah Litahlil Altarakib Al'asasiah Fi Allughah Alearabiah* 'Towards a Modern Arabic

Linguistic Theory to Analyse the Basic Structures in the Arabic Language'. 2nd Edition, Damascus: Talas House for Studies and Translation. [in Arabic]

Al-Waer, M. (1988). *Qadaya 'Asasiah Fi Eilm Allisaniaat Alhadith* 'Fundamental Issues in Modern Linguistics'. Damascus: Talas House for Studies and Translation. [in Arabic]

Baqir, M.J. (2002). *Muqadimat Fi Nazariat Alqawaeid Altawlidiat* 'Introduction to the Theory of Generative Grammar'. Amman: Dar Al-Shorouk. [in Arabic]

Chomsky, A.N. (1985). *Jawanib Min Nazariat Alnuhu* 'Aspects of syntactic theory'. n/a, Mosul: Directorate of Mosul University Press. [in Arabic]

Chomsky, A.N. (1987). *Albunaa Alnahwiah* 'Grammatical Structures'. Baghdad: House of Cultural Affairs. [in Arabic]

Chomsky, A.N. (1992). *Almaerifah Allughawiah Tabieatuha Wa'usuliha Wastikhdamaha* 'Linguistic Knowledge, its Nature, Origins and Use'. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi. [in Arabic]

Chomsky, A.N. (1996). *Allughah Waleaql* 'Language and Mind'. Baghdad: House of Cultural Affairs. [in Arabic]

Chomsky, A.N. (1996). *Allughah Walmaswuwliah* 'Language and Responsibility'. Cairo: Zahraa Al-Sharq Bookstore. [in Arabic]

Chomsky, A.N. (2009). *Afaq Jadidat Fi Dirasat Allughat Waleaql* 'New Horizons in the Study of Language and Mind'. Syria: Dar Al-Hiwar. [in Arabic]

Chomsky, A.N. (2013). *Allisaniaat Altawlidiat Min Altafsir 'Iilaa Ma Wara' Altafsir* 'Generative Linguistics from Interpretation to Meta Interpretation'. Beirut: United New Book House. [in Arabic]

Hegazy, M. (n/a). *Albahth Allughwy* 'Linguistic Research'. Cairo: Gharib Bookstore. [in Arabic]

Ibn Al-Atheer, A.D. (n/a). *Almathal Alsaayir Fi 'Adab Alkatib Walshaaeir* 'A Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet'. Cairo: Nahdet Misr. [in Arabic]

Ibn Al-Sarraj, A. (1985). *Al'usul Fi Alnahu* 'Principles in Grammar'. Beirut: Al-Resala Foundation. [in Arabic]

Ibn Hisham, J.A. (1998). *Mughni Al-Labib An Kutub Al'aearib* 'The Smart Bestower on the Books of Arabs'. Beirut: Dar Al-Fikr. [in Arabic]

Ibn Jinni, A.O. (1952). *Alkhasayis* 'Properties'. 2nd Edition, Beirut: Dar Al-Huda. [in Arabic]

Ibn Jinni, A.O. (1960). *Almunsif* 'The Fair'. Cairo: Al-Babi Al-Halabi Press. [in Arabic]

Ibn Yaish, M.A. (n/a). *Sharh Almufassal* 'Detailed Explanation'. Beirut: World of Books. [in Arabic]

Jad Al Karim, A.A. (2004). *Aldars Alnahwi Fi Alqarn Aleishrin* 'Grammar Lesson in the Twentieth Century'. Cairo: Bookstore of Arts. [in Arabic]

Lyons, J. (1995). *Nazariat Tshumsiki Allughawiah* 'Chomsky's Linguistic Theory'. Alexandria: University Knowledge House. [in Arabic]

Moore, T. and Carling, C. (1998). *Fahum Allughati: Nahw Eilm Lughat Lima Baed Marhalat Shumiski* 'Understanding Language: Towards a Post-Chomskyan Linguistics'. Baghdad: House of Cultural Affairs. [in Arabic]

Qabawa, F.A. (2003). *Mushkilat Aleamil Alnahwi* 'The problem of the Grammatical Factor'. Damascus: Dar Al-Fikr. [in Arabic]

Sibawayh, A.B.A. (1988). *Alkitab* 'The Book'. 3rd Edition, Cairo: Al-Khanji Bookstore. [in Arabic]

Yaqut, M.S. (2003). *Manhaj Albahth Allughawy* 'Linguistic Research Methodology'. Alexandria: Modern Knowledge House. [in Arabic]

Zakaria, M. (1986). *Al'alsiniah Altawlidiah Waltahwiliah Waqawaeid Allughah Alearabiah (Aljumlah Albasitah) Wa (Alnazariah Al'alsuniah)* 'Generative and Transformational Linguistics, Arabic Grammar (Simple Sentence), and (Linguistic Theory)'. 2nd Edition, Beirut: University Foundation for Studies and Publishing. [in Arabic]

Zwain, A. (1986). *Manhaj Albahth Allughawi Bayna Alturath Waeilm Allughah Alhadith* 'Linguistic Research Methodology between Heritage and Modern Linguistics'. Baghdad: House of General Cultural Affairs. [in Arabic]